الأبناء بين الحرية ورقابة الآباء

■ تطور المجتمع أدي إلي اختلاف صورة العلاقة داخل الأسرة

■ حرية الأبناء لابد ان تكون في إطار من الأخلاق والقيم

■ الخوف من الحرية يفقد الأبناء الثقة بالنفس

● لما كان موضوع حرية الأبناء يشغل بال كل أسرة والاختلاف علي تربية الأبناء هو أحد المصادر الأساسية للخلاف بين الآباء والأمهات وان اضطراب العلاقة بين الأب وابنه قد يكون مرجعه للسلطة المطلقة التي يمنحها الأب لنفسه لذلك كان من الضروري طرح المشكلة ومناقشتها حتي نصل إلي حلول نعيد بها الثقة بين الأباء والأبناء.

من المؤكد ان التطور الاجتماعي أدي إلي اختلاف صورة العلاقة الأسرية الآن عن ما كانت عليه في الماضي وغالبية الآباء والأمهات قد حصلوا علي درجات متفاوته من التعليم والثقافة وان هذه الثقافة قادرة علي اضاءة مشاعل المعرفة والأمان أمام الأبناء.

فان الأبناء يستطيعون بالمصارحة الدخول إلي قلب الأسرة بشرط ان يكون لديهم الرغبة الأكيدة في ان يفهموا ويتناقشوا بهدوء ويتقبلوا وجهه نظر الوالدين ما داموا قد اقتنعوا بها وقد نجانب الحقيقة إذا قلنا ان المصارحة توفر علي الأبناء ما يمكن ان يتعرضوا له من متاعب فلا شك خبرة الوالدين تفوق كثيرا خبرة الأبناء لذلك فان الأبناء الأذكياء هم اللذين يعملون علي إقامة جسور من الصداقة بينهم وبين الوالدين ليجدوا طول الوقت مصدر دعم لهم ولا تتمزق قلوبهم من الحيرة والقلق.

ولعل من الحقائق التي يجب الا تغيب عنا ان الطالب في المرحلة الثانوية والجامعية يميل إلي محاولة اثبات الذات وذلك عن طريق استقلاله برأيه وتحرره من رقابة الآخرين ويحب ان يظهر بمظهر المستقل أمام اصدقائه بصفة خاصة وان حرصه علي الاستقلال لا يعني اطلاقا رفضه للتوجيه ولكن بشرط ان لا ينال ذلك من اعتزازه بنفسه.. والآباء في نفس الوقت يهمهم ان يحتفظ الأبناء بهذا الاعتزاز الذي هو من دعائم بناء الشخصية السوية.

فإن الأبناء يطالبون بقدر من الحرية التي تبث الثقة بالنفس ولا تنال من احترام الإنسان لنفسه.

ولذا اننا نؤكد علي أهمية إقامة علاقة من الثقة تمكن الأبناء من طرح مشاكلهم وما يشغل بالهم علي الآباء والأمهات، ولا شك من ان التفاهم بهدوء قد يؤدي إلي إنشاء علاقة طبيعية ودوده بين الأبناء والآباء.

■ هل نطالب الآباء بالكف عن مراقبة الأبناء؟

من المؤكد ان الرقابة المقنعة ضرورة فهي تحمي ولا تجرح كما ينبغي ان تكون الرقابة من الأسرة بطريقة معتدلة ما دام الأبناء لا يكشفون عن مشاكل سلوكية اما إذا ظهرت بوادر بعض المشاكل فان من واجب الوالدين ان يكونوا حازمين ومن حقهم تشديد الرقابة علي الأبناء.

اما الأبناء الذين يريدون التمتع بالحرية فعليهم ان يثبتوا انهم يتصرفون بحكمة وعقلانية وان ينهضوا بواجباتهم الأسرية ولتكن تصرفاتهم في العلن.

أما التجسس من ناحية الأب فيظهره ضعيفا وغير أمين في نظر ابنائه وإذا كان ضروريا تدخل الأب فليكن بطريقة صريحة وواضحة.

ان ما نعتبره ناقوس خطر هو تدخل بعض الآباء في حياة ابنائهم بشكل صارم قد يدفع الأبناء إلي الاستجابة لرغبة الآباء ويظن الاباء انهم قد كسبوا الجولة ولكن الحقيقة المؤسفة ان الأبناء من جراء التحكم والصرامة قد يصابون بالاكتئاب النفسي أو قد يدفعهم التعسف للثورة مع الآباء أو الامتناع عن الدراسة أو الفشل فيها أو اللجوء إلي افراغ شحنات التوتر في مظاهر عنف وتعاطي المخدرات.

بقلم

أحمد عبدربه نور

أخصائي في علم النفس

■ وفي النهاية يبقي كلمة:

ان الثقة والمودة بين الآباء والأبناء مسألة غاية في الأهمية لانها ستجعل من توجيهات الآباء نصائح مقبولة فمنذ فترة قصيرة كنت في حوار مع نجلي عمر ادعم عنده الفكرة ذاتها بان رقابة الآباء لأبنائهم لا تعني فقدان الثقة بهم ولكنها تبني جسور من الثقة والاطمئنان وفي إطار من القيم المقبولة وان ذلك يحمي الأبناء من الفشل لذلك مطلوب من الوالدين في مرحلة المراهقة الحزم في غير خشونة والنصح بصوت خال من الانفعال..

الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية

World lslamic Associa For Mental Health

الاشتراك فى المجلة

إلى السيد/أ.د رئيس مجلس إدارة

الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أرجو قبول اشتراكى فى مجلة النفس المطمئنة وبياناتى كالتالى

الإسم:.....

الجنسية:.....

العنوان بالتفصيل.....

.....

تليفون السكن:.....

تليفون العمل:.....

فاكس:.....

تحريراً فى / / م

مقدمه لسيادتكم

الإسم/.....

التوقيع/.....

ـ قيمة الاشتراك السنوى داخل مصر ٢٠ جنيهاً بما فيها إرسال الأعداد بالبريد

تصدر المجلة ٤ أعداد سنوياً

يناير. إبريل . يوليو . أكتوبر من كل عام

ـ يسدد الاشتراك إما نقدا بمقر الجمعية أو داخل مظروف موصى عليه أو بشيك باسم الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية.